

اختبار رسم الرجل

أ.بوصفصاف زبير

تمهيد

ان اختبار رسم الرجل من الاختبارات المعروفة في الرسم حيث تعتبر Florence Goodenough اول مختصة نفسانية وضعت اسسه سنة 1926 في كتابها المعنون ب "قياس الذكاء انطلاقا عن طريق الرسم " حيث بينت الهدف من دراستها كمايلي " التعرف على مدى تأثير نمو الذكاء على رسم الأطفال في السنوات الأولى من العمر (1926، ص 185). حيث قامت ببناء سلم يقيس الذكاء الذي يشمل على 51 بند و يسمى باسمها.

و في نفس السياق تطرق سنة 1934 في دراسة لمعرفة جور الرسم في التعرف على ذكاء الطفل و بنى ه كذلك سلم لقياس الذكاء انطلاقا من رسم الرجل.

كما تناولت Machover اختبار رسم سنة 1949 الى اختبار رسم الرجل باعتبار اختبار اسقاطي و لا يمكن حصره في قياس الذكاء فقط و لكنه يقيس جوانب مختلفة و توصلت ان الطفل يرسم الشخص يكون وفق هويته الجنسية و لهذا كانت تطلب من الأطفال ان ينجزوا رسما ثانيا لشخص من الجنس الآخر. قام سنة 1963 بإعادة النظر في اختبار Goodenough حيث شمل التغيير التعليمية و كذلك عدد البنود من 51 الى 78 بندا. كما واصلت Abraham Ada البحث في اختبار رسم الرجل انطلاقا من اعمال Machover خاصة فيما يخص رسم الهوية الجنسية للشخص الأول و توصلت ان رسم الشخص الأول يكون على اساس الأدوار الاجتماعية و الجنسية.

من جهته تناول Koppitz سنة 1968 اختبار سم الرجل حيث حاول المزج بين الجانب الذكائي و الجانب الانفعالي. و في سنة 1977 تطرقت Royer الى اختبار رسم الرجل في فرنسا و سلكت نفس منهج Machover و الذي يتمثل في اعتبار رسم الرجل اختبار اسقاطي و لا يمكن حصره في قياس القدرات الذكائية في دراسة شملت عينة : 626 طفل سوي من 3 الى 12 سنة و 11 شهرا . و من نتائجها ان رسم الرجل تعبير للذات و صورة الجسم.

و منه يبقى رسم الرجل من المواضيع التي تنثير الأطفال و التي تسمح للمختص النفسي بتقييم جوانب متعددة في شخصية الطفل.

1-تطور رسم الرجل عند الطفل

تطرق الباحثون الى علاقة بين نمو الطفل و القدرة على الرسم بصفة عامة و رسم الرجل بصفة خاصة و التي تطرق اليها خاصة لوكي و هي كالآتي :

-سنتين الى 3 سنوات (مرحلة الخربشة)

و فيها (السنتين) يقوم الطفل بانجاز خطوط متداخلة في بعضها البعض، مستقيمة و دائرية خاصة ترتبط بغياب النضج في اجاز عملية الرسم باستعمال القلم و التعامل مع الورقة، انها مجرد فعل حركي و نشاط خطي حيث يتحصل في الأخير الطفل على شكل مبهم نتاج لنشاطه العضلي و كذلك للصدفة. لتذكير يجد الطفل سعادة كبيرة في انجاز هذا الرسم.

-من 3 الى 5 سنوات (الرجل الشرغوف)

و يظهر رسم الرجل الشرغوف (رسم الطفل الذي يشبه وجه الأنسان) في سن 3 سنوات حيث يتمثل في دائرة او كرة تخرج منها مجموعة من الخطوط تعبر عن اليدين و الرجلين (غياب الجذع) . كما ان العينين يضيفان الحيوية في الوجه. و يتطور هذا الرجل الشرغوف بالموازاة مع النضج النفسي و المعرفي و الأدائي للطفل حيث يصل الى مرحلة الرجل الوسيطي و هو شكل نوعا متطور عن الرجل الشرغوف حيث نجد الرأس بدون جذع و تنطلق منه السيقان مباشرة طويلة و من السيقان تخرج اليدين (على شكل خط).

- سن 5 سنوات

في هذه المرحلة يقتر رسم الرجل من التمثيل الواقعي حيث تنتظم مختلف الأجزاء و تتقوى (الذراعين و الساقين) و تلتصق بالجذع كما تظهر الهوية الجنسية خاصة بعد اضافة بعض التفاصيل كاللباس مثلا. يطلق Baldy (2005) على الرجل المرسوم ب الرجل الأتفاقي الذي يأخذ شكل الخيط حيث نجد المكونات الرئيسية من رأس و شعر و ذراعين و اليدين و الساقين و جذع، مكونات الوجه اغلبها موجودة... الخ

في هذه المرحلة يرسم الطفل انطلاقا من ما يعرفه من خياله و يسقط كل هوماته في الرسم.

6- سنوات فما اكثر

ينتظم و ينضج رسم الطفل اكثر فأكثر حيث يتضم عناصر كثيرة و دقيقة. ما يميز هذه المرحلة قدرة الطفل على رسم الرجل من المظهر الجانبي (7 سنوات) و كذلك التمثيل المتعدد الأبعاد (الخلف و الأمام و اليمين و اليسار) بالإضافة الى الحركة. تسمى هذه المرحلة بالواقعية البصرية حيث ان الطفل يرسم انطلاقا مما يراه (ينتهي في 12 سنة) و يستعمل رسومات نمطية و هما يفقد الرسم تلقائيته.

2-استعمالات اختبار رسم الرجل

يستعمل اختبار رسم الرجل لكل الأطفال من سن 4 او 5 سنوات الى 10 او 12 سنة بهدف تقييم الجوانب المعرفية و الذكائية و كذلك تقييم شخصية المفحوص كاختبار اسقاطي. كما يمكن استعمال رسم الرجل لاستكشاف تصميم الجسم

3-مكونات الاختبار

يتكون هذا الاختبار من ادوات بسيطة : قلم رصاص و ورقة بيضاء . كما تضيف Machover استعمال המחاة في اختبارها.

4- اجراء الاختبار

ان تطبيق اختبار رسم الرجل يتطلب كما نقول دائما ان يوفر المختص النفسي كل الظروف الفيزيائية و النفسية المناسبة للطفل.

التعليمة

اختلفت التعليمة من مختص الى اخر و منه كانت التعليمة التي اقترحتها Goodenough : " ارسم على هذه الورقة شخص. انجز افضل رسم ممكن. خذ كل وقتك و اعمل بجد."

استعملت Machover اختبار الرسم على مرحلتين حيث استعملت في المرحلة الأولى التعليمة التالية : " ارسم شخصا و بعد انتهاء الطفل من الرسم ، تنتقل الى المرحلة الثانية و تطلب منه مايلي " ارسم شخصا من الجنس الآخر". و تضيف للأطفال الذين يجدون صعوبة في الرسم مايلي " لا يتعلق المر بمهارة الرسم. اريد ان اعرف كيف تفعل لترسم شخصا"

يسجل المختص النفسي كل ما يلاحظه في طريقة رسم الطفل و تعليقاته المختلفة بدون ان ننسى السلوكات غير لفظية.

5-تصحيح الاختبار

تطرق العديد من الباحثين الى تحليل رسم الرجل نذكر منهم خاصة:

طريقة Goodenough

قدمت Goodenough (1926) سلما يحتوي على 51 بند لتصحيح رسم الرجل (ترجمة بعبع 2008-2009) بهدف قياس ذكاء المفحوص كمايلي:

1 وجود الرأس.

2وجود الساقين.

3وجود الذراعين

4. وجود الجذع.
5. طول الجذع أكبر من عرضه : يقاسان بالمليمتر إذا تطلب الأمر في هذه الحالة يجب أن لا يكون الرسم عبارة عن خط.
6. ظهور الكتفين : تصحح هذه النقطة بدقة وصرامة فيجب أن تكون هناك أكتاف واضحة و لا تحتسب الزوايا القائمة . أكتافا
7. اتصال الذراعين والساقين بالجذع مهما كان نوع السيقان و الأذرع المرسومة وعددها فإن التصاقها بالجذع يمنح الطفل نقطة
- 8 اتصال الذراعين و الساقين في الاماكن الصحيحة:في حالة الرسم الجانبي يجب أن يكون الذراع ملتصقا بمنتصف الجذع تحت الرقبة
9. وجود الرقبة.
10. خطوط الرقبة يتماشى مع الرأس أو الجذع أو كلاهما
11. وجود العينين.
12. وجود الأنف.
13. وجود الفم.
14. رسم الفم والأنف من بعدين أي أن لا يكونا مجرد خط ، و لا يقبل الشكل المستدير أو المربع أو المستطيل للأنف و يشترط رسم خط لفصل الشفتين كي يمنح الطفل نقطة.
15. إظهار فتحي الأنف .
16. وجود الشعر.
17. الموضع الصحيح للشعر .
18. وجود الملابس.
19. وجود قطعتين من الملابس.
20. خلو الملابس من القطع الشفافة: تصحح هذه النقطة بدقة فيجب أن تكون الثياب ساترة لما تحتها تماما.
21. وجود 4 قطع من الملابس.
22. تكامل الزي او لباس متكامل: يجب أن يكون الزي متكاملا وواضحا ومعروفا فلا يعطى الطفل النقطة إذا رسم زيا عاديا مع قبعة شرطي مثلا.
23. وجود الأصابع .

24. صحة عدد الأصابع.
25. صحة تفاصيل الأصابع : الطول أكبر من العرض+ أن تكون من تعدين وليست خطوط
26. صحة رسم الإبهام: تصح هذه النقطة بتشدد فلا يعطى الطفل نقطة إلا إذا كان الإبهام أقصر من بقية الأصابع المسافة بين الإبهام والسبابة أكبر من المسافة بين بقية الأصابع.
27. إظهار راحة اليد. .
28. إظهار مفصل الذراع : مفصل الكتف أو الكوع أو كلاهما أو كلاهما.
29. إظهار مفصل الساق: مفصل الركبة أو ثنية الفخذ، يظهر في بعض الرسومات ضمور في مكان الركبة يقبل ذلك و يحسب نقطة.
30. تناسب الرأس: أن لا تكون مساحة الرأس أكبر من نصف مساحة الجذع أو أقل من عشر مساحته .
31. تناسب الذراعين: أن تكون الذراعان في طول الجذع أو أكثر قليلا، و أنا يكون طول الذراعان أكبر من عرضهما.
32. تناسب الساقين: طول الساقين أقل من طول الجذع و عرضهما اقل من . عرض الجذع
33. تناسب القدمان: يجب أن يكون الرسم من بعدين (ليس خط) و يجب أن لا يكون طول القدم اكبر من ارتفاعها، و طول القدم لا يتجاوز ثلث الساق و لا يقل عن عشرها.
34. إظهار الذراعان والساقان من بعدين : (لا يتعلق الامر بخطوط)
35. إظهار الكعب: أي محاولة لإظهاره تحسب نقطة
36. التوافق الحركي للرسم بصفة عامة: وضوح خطوط الرسم و تلاقيها بدقة دون كثرة في الفراغات بينها، و تصحح بشيء من التساهل
37. توافق المفاصل (تلاقي كل الخطوط في نقاط التقاطع)
38. توافق خطوط الرأس: تصح هذه النقطة بدقة يلزم أن تكون كل خطوط الرأس موجهة و أن يشبه شكل الرأس الشكل الطبيعي.
39. التوافق الحركي لخطوط الجذع
40. التوافق الحركي لخطوط الذراعين والساقين : نفس الشروط السابقة.
41. تناسق ملامح الوجه
42. وجود الأذنين.
43. الموضع الصحيح الأذنين.
44. إظهار تفاصيل العين من رمش وحاجب.

45. إظهار البؤبؤ العين.

46 تتناسب العين (الطول اكثر من العرض).

47. إظهار اتجاه النظر

48. إظهار الذقن والجبهة : أي مساحة فوق العينين تحسب جبهة و أي مساحة تحت الفم تحسب ذقن

49. إظهار بروز الذقن.

50. الرسم الجانبي الصحيح (الرأس و القدمين و الجذع بشكل صحيح)

51. الرسم الجانبي الخالي من الأخطاء .

ان تحليل رسم الرجل يتطلب مقارنة تحليلية شاملة لا تقتصر فقط على رسم الشخص و لكن تتضمن جوانب اخرى .

طريقة Cognet و Cognet-Kayem (2023)

اقترحا الباحثان منهجية عامة لتحليل رسم الرجل تشمل النقاط التالية:

التحليل العام

-المظهر العام

النظرة الاولية التي يوليها المختص النفسي تسمح له بالتعرف عن مدى انسجام الرسم من عدمه (من حيث الشكل و العناصر المكونة له و ارتباطها ، استعمال الألوان...الخ) ، طبيعة خط المفحوص (التحكم او غير ذلك) ، تموقع الرسم فوق الورقة و الفضاء الذي يوجد فيه.

-تحليل الرجل او الشخصية

- موقع و موضع الشخصية فوق الورقة (الأعلى، الأسفل، اليمين و اليسار).

- حجم و طول الشخصية

هل الشخصية المرسومة منسجمة او غير منسجمة و لمعرفة ذلك يعتمد المختص النفسي على المعايير التي قدمتها Goodenough. كيفية استعمال و استغلال المفحوص للألوان متكيفة او غير متكيفة.

المقاربة الدينامية

و فيها يتم اولا التعرف على ماهية الشخصية المرسومة هل يتعلق الأمر بشخصية نمطية ، واقعية او شخصية مستوحاة من خيال الطفل. هل يمكننا التعرف على هوية الجنسية و الجيلية للشخصية. هل توجد الشخصية في حالة حركة او على العكس من ذلك ثابتة (تشبه الحركة في الروشاخ). هل رسم الشخصية

متناظر او لا و هل هناك تشوهات . طول الشخصية و حجمها. كما ينتبه المختص النفسي الى رسم الرأس و الوجه خاصة الرأس العينين ، الساقين ، الجذع ، الفم ، الذراعين و القدمين و الشعر لأن هذه العناصر الأكثر تمثيلا في العديد من الدراسات. كما يجب الانتباه الى كل العناصر الأخرى . القدرات التعبيرية للشخصية المفحوصية لأنها تخبرنا عن شخصية المفحوص خاصة العناصر التي تشير الى العدوانية و الكراهية (خط مضغوط و ذو لون اسود). و في نفس السياق يجب تحليل كل اعضاء الجسم التي تحمل قيمة اتصالية مثل اليدين و الأسنان و النظر...الخ من منظور العدوانية و الحقد.

مقابلة عيادية مع الطفل

كما يقترح الباحثان مقابلة نصف موجهة مع المفحوص حول رسمه تضم اسئلة حول هويته و سنه و دراسته (في حالة ما اذا كان يدرس) و علاقاته الأسرية و الاجتماعية و استكشاف انشغالاته و قلقه و احلامه و اخيرا مستقبله.

كما يطرح للطفل سؤاين عن اجزاء الرسم المفضلة او الأجزاء التي يرغب الطفل في اعادة رسمها:

-ماهو الجزء من الرسم الذي نجح في انجازه و لماذا.

-ماهو الجزء من الرسم الذي يفضل اعادة تصحيحه و لماذا؟

6- بعض العناصر المرضية في رسم الرجل

اقتрحت Royer jacqueline (1977 ، ص204) مجموعة من العناصر التي تعتبر كمؤشر مرضي عند الطفل. و لمعرفة ذلك يجب على المختص النفسي ان يكون حذرا في التقييم وعدم الحكم بالاعتماد على وجود عنصر وحيد ، بل بعدد بكثافة المؤشرات المرضية و مقارنتها مع بعضها البعض و مقارنتها كذلك مع سن الطفل و مستوى نموه (اكتساب مهارات الرسم مرتبطة بالنضج العضلي و العقلي و المعرفي). يختلف نوعية المؤشر المرضي في القائمة التالية من عنصر الى اخر:

-رفض الرسم او النفور منه.

-افراط في البطء

-المحو بشكل مفرط.

-افراط في التعبير اللفظي مع المعارضة او الانتقاد الذاتي

-فرق كبير بين مستوى نضج الطفل (مقياس النضج) و سن المفحوص.

- رسم رجل صغير جدا او كبير جدا.
- رسم الرجل بعيدا عن مركز الورقة
- انحراف في محور الرجل.
- رسومات متعددة ومتتابعة للرجل
- حشو الورقة.
- عدم رسم الرجل بأكمله.
- رسم رجل مبتور (الأعضاء العلوية السفلية صغيرة او مقطوعة).
- شخصية مرسومة من الخلف.
- رجل غير انساني (رجل ألي).
- رسم الرجل على صورة شكل اولي.
- تعقيم و تضليل او رسم اطار او شبكة.
- رفض التلوين
- استعمال غير مناسب للألوان او عدم التوافق في الشدة .
- مظهر فوضوي و منفصل لعناصر الرجل.
- رسم غريب و غير مألوف.
- رسم لعين كبيرة ، على شكل دائرة بداخلها نقطة.
- عدم تناظر كبير او افراط في التناظر.